

النشاط الثقافي في العالم عابرة طرقي ادرس اعداد:

الولايات المتحدة

مأساة مضحكة ..

((ديزير دور)) ولكن المسند الحقيقي هو هولود . فحديقة الطباء هذه هي جحيم مذهب ، والشخصيات هم مسبقون بالاحلام التسي ينتجونها ، ويعبرون الواقع كأنهم الاشباح . ويميل يحبسهم في نوع من أقفاص الطباء ويكشف عن وجههم الحقيقي . انهم وحوش مفترسة يرنى لهم ، متعطشون للحياة ولكن الموت يستهويهم .

وأبرز وجوه المسرحية هو وجه شارل أبتيل ، وهو مخرج يحمل في نفسه عفة الخروج مع ماكرتي ، ولكي يعود الى ظاهر الاشياء اضطر الى الانضمام الى الحزب والى اعطاء ضمانات لخالصه للنظام القائم . وقد أحب رافضة عصبية فدفعها مخرج بين ذراعيه . وحاولت الينا أن تجرب كل شيء لتتخلص من عوابع جروح طفولتها : تساطي المخدر والبفاء . ويبدو الحب ، بالنسبة لهدين الشخصيين ، كوقف تنفيذ نهائي ، كآخر مرشد للخلاص . ولكن الحلم يتنف هذا الواقع أيضا .

وشخصيات ميلر هم متشابهون : فواد ، ممثلة سينمائية ، صحافية رفاضة ، مخرج افلام بخيل وساذج . ويخالف المشاهد شعور بانه قد سبق له أن حضر مثل هذه المشاهد . وهنا يكمن ضعف المسرحية . على أن المسرحية ، كالتشخيصات ، مهمة . فهؤلاء الرجال وهذه النساء يصنعون احلاما للملايين المشاهدين : انهم ليسوا ممثلين ، وهم لا يلعبون أدوارا ، انهم يلعبون بانفسهم ، ويعرضون انفسهم للجمهور وهم الضحايا الاول لعالم الوهم الذي يخلفونه . ويفقد الواقع نطافه ، فكيف يصبح بالامكان تمييز الحدود ؟ ثم أن هؤلاء الاشخاص يحاولون أن يثروا حواسهم أو أن ينيهوها ، فيلجأوا الى الافراط في الاكل والسكر والحب والمخدرات . انهم عاجزون أمام الاحلام التسي تهزم الواقع ، لذلك فهم يحاولون أن يدخلوا لحلم ليجمعوا منه واقعا تعويضيا . وهم لا ينجحون الا بأن يزدادوا سقوطا ، الا بأن يلفسوا حدود الجنون .

الالة والانسان ..

((ايه ؟)) عنوان مسرحية مثلتها لأول مرة في لندن ، ثرقفة شكسبير الملكية ، وهي من تأليف كاتب اميري ، هنري ليفينكس ، يصور بروح فكاهية العلاقات التي تكمن بين الانسان والالة . وبطله ، فالنتين بروس ، هو شاعر يجهل نفسه . ويجد عملا غير مرهق : مراقب (مرجل) مسخن . وعمله يكمن في أن يضبط على زر في اول الليل وأن يراقب سير الالة الأوتوماتيكية في الرابعة صباحا . وهكذا تحيل الالة القادرة الانسان الى حالة عبد كسول . ولكن بروس يصمد . انه يتزوج ويسكن زوجته في غرفة المسخن . ثم انه يزرع هناك فطرا بفضل سماد كيماوي : وبعبارة اخرى انه يجعل مقابل الالة عالمه الخاص وهو الذي ينتصر في نهاية الامر .

((الغريب)) القاتل ..

دافع كاري ويلش امام المحكمة الجنائية العليا في لوس انجلوس دفاعا حارا عن اخيه الصغير المتهم بالقتل ، ورد الدافع الرئيسي للقتل الى كتاب ((الغريب)) لابير كامو . وقال : ((لقد حدث ذلك كله ، بسبب هذا الكتيب الملعون)) .

ولقد شاع الخبر في اميركا ، اثر تحقيق نشرته صحيفة

فرت فتاة شابة في الخامسة والعشرين من عمرها كانت تشارك عام ١٩٦٥ ، في بركلي بكاليفورنيا ، في مظاهرات ضد الحرب ، أن تكتب مسرحية فكاهية انطلاقا من ((مكبت)) فكانت هذه المسرحية ((ماك برد)) التي اعتبرها النقاد من بين أحسن المسرحيات ابداعا واثارة التي عرفها المسرح الاميركي المعاصر . ولكن مسرحية باربارا غرسون قد أثار كثيرا من الجدل الى حد نسي معه العمل المسرحي . ((ماك برد)) هي تحوير لمكبت . واشخاصها المعاصرون معروفون ، فمكبت هو الرئيس جونسون ، ودونكان ، هو جون كندي ، وروببير كندي هو نوع من المزيج من مالكولم ومكدوف . وقد اعترض هذه المسرحية كثير من العقبان قبل أن تعرض على الجمهور . فلم يوجد ناشر واحد قبل أن يخاطر في نشرها . وعندها قرر زوج المؤلفة ، مارفين غارسون ، أن يؤسس دارا للنشر لينشر كتاب زوجته . وخلال اسابيع بيع اكثر من مئة الف نسخة ، وفرت الصحف اذ ذاك أن تتحدث عن الكتاب . وخرجت ((ماك برد)) من الخفاء ، وأخرجها مسرح فسي غرونيتشي وعرضها على الجمهور ، بينما أخرجتها دار ((غروف برس)) في كتاب للجيب .

ان ما اثار النقاد والمشاهدين الاميركيين هو هذه الطريقة فسي ابراز الاسطورة عارية : فان قاتل كندي في المسرحية هو جونسون نفسه . فهل هذا وفاجة أم خفة ؟ كثيرون هم الاميريكيون الذين يعتقدون من دون أن يجروا على الاعتراف بذلك ، بأن جونسون ليس بعيدا عن جريمة دالاس . ان الجرأة ، هي في أن يقال ذلك ، ولكن ذلك لا يقال الا بشكل نكتة ، ومن المؤسف ان يظل معنى العمل مجهولا .

ان ما تثيره المؤلفة في هذه المسرحية هو الصراع من أجل الحكم . فمركز رئاسة جمهورية الولايات المتحدة هو من غير شك اكبر مركز في العالم ، ومن أجل أن يلفه المرء عليه ان يخضع لضرورات ديمقراطية الجماعة في عصر التلفزيون . ولكن ذلك لا يتعدى ان يكون مظهرا ! ان الصراع من أجل الحكم يبعث اليوم نفس الالهواء ويحرك نفس القرائن التي عرفها عمر شكسبير . والطفوس وحدها هي التي تغيرت . ان اكتشاف غارسون الكبير كان في انها صوت أحداث الحاضر بالفناظ من العهد الاليزبتي . من هنا ينبع التهريج ، وهنا تكمن القوة الهجائية والمتفجرة في المسرحية . وليست غارسون اكثر حنانا بالنسبة لال كندي منها لال جونسون . انهما معا يقنعان بطرق مختلفة عطشهما القبلي للسلطة . وليس هذا الفريق باقل ابتداء من ذلك !

((حديقة الطباء)) لنورمان ميلر

عندما ظهرت رواية نورمان ميلر ((حديقة الطباء)) عام ١٩٥٥ استقبلها النقاد بوجهات نظر متباينة . ولمدة عشر سنوات عمل ميلر في روايته لكي يجعلها قابلة للمسرح . والمسرحية ، كما عرضت فسي مسرح ((ليس)) في نيويورك ، تظهر نقصان الرواية كما تظهر حسناتها .

وتجري حوادث المسرحية فسي مصيف في كاليفورنيا يدعى

الحب البرقي ..

أراد شاب روسي أن يرسل برقية الى حبيبته بعد منتصف الليل . ولكن الموظف قال له ان ذلك مستحيل . فان مثل تلك البرقيات لا تقبل الا من الساعة الثامنة صباحا حتى العاشرة ليلا . فتساءل الشاب حائرا : وأي نوع من البرقيات تقبل اذن في مثل تلك الساعة ؟
فأجاب الموظف - النظام :
- في مثل هذه الساعة من الليل ، تقبل فقط البرقيات التي تنمي شخصا او تعلم بوصول مستعمل ..
- حسنا . أكتب : « يا حبيبتي انني أموت شوقا اليك » أو « سأطير اليك على أجنحة الحب » .
وبالطبع ، رفض الموظف ارسال البرقية . فأرسل العاشق رسالة الى جريدة « البرافدا » نشرتها حرفيا ضمن حملة تقوم بها ضد « البيروقراطية » .

ملوذة بالحواشي . وعلى الصفحة التي تسبق قتل انجليزي بيد ميرسو كان هناك سطر مرسوم بخط أحمر : « وفكرت في هذه اللحظة ان باستطاعة المرء ان يطلق او ان لا يطلق » .

وكان ثمة خط آخر تحت مقطع اخر :

« وباللهجة الروتينية نفسها طرح علي القاضي سؤالا أخيرا : هل أنا نادم على ما كنت قد فعلته ؟ وبعد فترة من التفكير ، قلت أن ما أشعر به كان شيئا أقل من الندم ، نوعا من الانزعاج » .

وكابت صفحة قد انزعمت من الكتاب . وأحضر المحقق نسخة أخرى من الكتاب ، فاذا انصفحة المنتزعة هي التي كانت تصف ، بقلم كامو ، تفاصيل القتل .

وعاين الطبيب وأين ، ووجدء بحالة عقلية سليمة تماما ، فحكم عليه بالسجن مدى الحياة .

وفي رسالة من السجن كتب :

« لماذا لا يحس قلبي بتأنيب الضمير ؟ انني جالس في هذه الزنزانة ، وقد توقفت نبضنا عن الخفقان . ولكني لا أحس بشيء في جانبي بالنسبة لهذين الرجلين . ليس عندي بعد آلا الشعور بحلم عيشي » .

فرنسا

« العطش والجوع » لليونسكو

قدمت فرقة « الكوميدي فرانسيز » منذ عام مسرحية « العطش والجوع » لليونسكو ، فلاقى نجاحا كبيرا بفضل الممثل الكبير روبير هيرث الذي كان يلعب دور جان ، البطل الذي ترنكز المسرحية كلها عليه . ويمثل اليوم جان بول روسيتون الدور نفسه ، ولكن بأساليب مختلفة ، فيفتيه بظلال جديدة . ويفضل هذه الظلال ، تؤكد هذه المسرحية بأنها احدي تلك الاعمال الدراماتيكية التي يتسع كمالها وصلابتها ليس فقط في انها تتوافق ولكن ايضا في انها تفتني بفضل التفسيرات المختلفة . وقد استطاع تمثيل جان بول روسيتون ان يلفت الانتباه الى مزايا جديدة كانت خافية حتى في المسرحية ، فأعطتها نفما فريدا في الوقت الذي تنقيد فيه تقيدا عميقا بروح المسرحية . فالبطل ، جان ، الذي لا يغادر لحظة المسرح ، يؤكد نفسه في وضغ من عدم الرضى من العطش ومن الاخرين . وفن يونسكو هنا ، كما هو

« الستردي ايفينغ بوست » ، فأثارت الدهشة مغامرة هذا القاتل ، الذي ، بخلاف قتلة « كولد بلود » و « ترومان كابوت » ، قد مارس الادب وهو يقتل .

عاش (القاتل) واين لي ويلش في مدينة صغيرة محرفة يدعى « دوني » ، وهي مناطق صغيرة في لوس انجلوس . كان في الثامنة عشرة من عمره ، يعيش مع أخيه وجدته التي كانت تعمل اثني عشرة ساعة في النهار كمرضة لتؤمن تعليم حفيديها . وكان واين تلميذا مندفعاً في لوس انجلوس . وكان مجنوناً بالثقافة ، وكان رياضياً يمارس كرة القدم ورفع الاثقال والمركم . وحين لم يكن واين يفتوح في المسابح ، كان يفتوح في الكتب ويستمتع الى الموسيقى . وفسد كتب في يومياته : « لقد تغير العالم كله . فان بينهوفن وشوبمان وديبوسى وسارتر ، قد فتحوا عيني على العالم . والان ، فانا اكتب ، وأخلق ، وأفكر ، وأشك » . وبالنسبة لواين ، كان الذين يعضلون البيتلز على « فوريه » و « بلوندي » على همنغواي ، جزءا من « حثالة الشعب » .

وفي صيف ١٩٦٥ ، عمل على المرافء ليساعد جدته ، وأصبح اختلاطه « بحثالة الشعب » نصيبه اليومي . ففي النوعية ، كان هذا النصيب يتمثل خاصة بعامل الة ترفع الاثقال يدعى اليجندرو مونتيز ، وهو في الخمسين من عمره . وقد تبادلوا ابلا من الشناتم عشيبة الحادي عشر من آب ، ولكن ذلك كان مشينا بالنسبة لصديق الاداب الجميلة ...

وبعد ليلة من الاحلام المضطربة ، جمع واين ما كان قد وفره من المال واشترى به بندقية . وفي المساء ، على المرفأ ، رآه مونتيز يتقدم ويبيده البندقية فسأله : « هل تريد أن تصطاد يا واين ؟ » فاطلق واين عليه النار .

ثم كتب في مذكراته يقول : « كان ما حدث انفجارا رهيبا ، ورائحة مرة ملات منخري . وانفجرت البندقية - البندقية - وطار اصبعي . وأمامي كان هناك منظر فظيع . وكان جسم يسقط على ظهره ، ويقفز على البلاط . كان شكلا ، وليس جوهرأ ، كان شجعا ، وليس واقعا . وسقطت جمجمة ، ولكن بدون ملامح . كان الدم يغطي كل شيء . وكان جمال مضحك ، وسحر بشع يمتد أمامي ، وكسبان سائل قرمزي اللون يسيل - كما لو كان يدري انني كنت كلبا وحشيا أريد أن ألع فيه . ولكن ذلك كان خطأ . لقد كنت جزءا من الانسانية ، وكنت صديقا لعائلة الانسان » .

وكان حارس المرفأ قد شاهد الحادث وهو في سيارته ، فصرخ : « ماذا فعلت أيها الصغير ؟ » وحاول أن يخرج من السيارة ، ولكن واين أطلق النار مرة أخرى .

وفي مذكراته كتب واين : « وسقط الشيء على البلاط بوضع يذكر بوضع عيد يركع على ركبتيه أمام خالقه » .

ولم يستطع البوليس المكلف بالقضية ان يقبض حالا على صاحب هذه الجرائم التي لا تفهم . ولم يقبضوا عليه آلا بعد شهرين من البحث والملاحقة .

وعندما اعترف أخيرا ، تحدث البوليس الى اخيه ، غساري ، الذي لم يستطع الا أن يكرر :

- السبب هو هذا الكتيب اللعين ، لقد كان مهووسا بهذا الكتيب اللعين ! ..

- أي كتاب ؟

- « الفريب » لكامو . لقد قرأته مئة مرة على الاقل . انها قصة رجل يقتل رجلا اخر من دون أي سبب ، ومن دون احتلاج . لقد كان واين مأخوذا بهذا الكتاب حتى انه لم يكن يستطيع أن يكتب رسالة من دون ان يحاول فيها تقليد اسلوب كامو .

ورفع البوليس تقريره الى المحكمة . وأرسل من يجلب كتاب « الفريب » لكامو من المكتبة البلدية . وكانت النسخة التي تلقاها

أن يتحقق ، عاد إلى رشده ، وتوصل إلى اليقين الداخلي بأن « ليست الحياة في ملاحقة الامتلاك .. وأن للام وجوده الخاص » .

وإذ تصالح مع ذاته ، وهدأت نفسه ، أراد أن تكون ماري بيار سعيدة ، فرضي بأن يموت . وأصر على دخول المستشفى بالرغم من أن حالته لم تكن بعد تستوجب ذلك ، إذ أن انتضخه قد خف بشكل يثير الدهشة .. وبعد أسبوعين ، اثر التهاب في الرئتين ، مات كرجل يتمتع بكامل كرامته ، تلك الكرامة التي كانت أمه الوحيد . وهذه القصة مؤثرة ، يتضح منها أن الرضى أن كان يضعف الكائن الانساني فهو بعيد عن أن يذله .

الارجنتين

((اليجندرا)) لسباتو

((اليجندرا)) هي أكثر من رواية . إنها تتيح لنا مجال السفر لنشاهد الارجنتين كلها ، بهيئتها حروبها الاهلية ، وأوهامها ومسوخها . وتعتبر هذه الرواية من أنجح الاعمال الروائية ذات الطابع الارجنتيني . ذاك أن معظم المؤلفين الارجنتينيين كانوا أوروبيي الطابع . ولكن مع أرنستو سباتو تستعيد الارجنتين صوبها . والرواية ذات طابع سريالي رومانتيكي ، معقد ولكن يمكن ادراكه ، بشيء من الروية . واليجندرا هي قصة حب ، وقصة شعب ، وقصة جنون .

أما قصة الحب فهي تلك التي نعقد بين امرأة مشؤومة وبيسن عامل بسيط ، في مدينة بونس ايرس المشعة باتيون ، المليئة بناطحات السحاب وبالمرات السرية وبالحدائق الممتدة على ضفاف المحيط . واليجندرا ، امرأة المصابة بالصرع ، الشهوانية ، الامومية والسادية هي أيضا (هيرودياذ) أميرة انابامبا (منطقة في الارجنتين) . انهما تحمل البولو (لعبة الكرة التي تزاول واللاعب يمتطي جواده) في حلمها ، في ذكرى الفوشو (رعاة المواشي) حماة الحرية الفريسان ، الذين يسرحون منذ جيل وراء بوليفار وسان مارتان ، ضد ستة اجيال من الدكتاتوريين ، منذ روزاس حتى بيرون .

واليجندرا هي آخر سلالة من العائلات الكبيرة المشهورة بالبطولة، ابنة أونوس وافيوسوس اللذين ماتا في سبيل الحرية ، فهي اذن ((اليكتر)) القطب الجنوبي المجنونة ، وجد جدها قد قطع رأسه لانه حمل السلاح ضد روزاس . وقد رمي رأسه لابنته ، كانه بطيخة ، من النافذة . واحتفظت البنت بالرأس على خزانة ذات ادراج ممددة ثلاثة ارباع قرن . وهو ما يزال عليها . وتمنطي اليجندرا جوادها الى الابد وراء الجنرال لافال ، بطل التحرير ، الذي مات على حصانه ، وفيه على سرجه ، ولكن رجاله الاوفياء ، وعددهم خمسة وسبعون رجلا وامرأة ، اضطروا الى أن يقطعوا أيديهم بالسيوف لكي لا يسقط

قريبا

ماركسيه القرن العشرين

للكاتب الفرنسي المعروف

روجيه غارودي

ترجمة نزيه الحكيم

منشورات دار الاداب

في مكان آخر ، هو في أن يعطي لعدم الرضى هذا صورة مادية ، حسية ، بإمكانها أيضا أن تضحك .

يفادر جان منزله الذي بناه بنفسه ويتخلى عن حب ثابت ليبحث عن سعادة مليئة بالمشاكل والالتباسات . انه يتشوق ((المعرفة)) ، معرفة الكائنات المختلفة ، معرفة ضوء يحلم به ، ولكن العزلة التي حكم بها تجعله لا محتملا كما اقترب احد منه . انه يتوق الى معرفة اخوة ما ، صداقة ما ، تلك الاخوة ، وتلك الصداقة التي هي نفسها المعارف التي رفضها عندما اختار أن يصبح مجاها للمطلق ، غير انه لا يواجه سوى الصورة المشوهة لتلك الحقيقة ، الصورة الخيثة ، عندما تأخذه بيده برفق ولين مجموعة تشبه بشكل غريب مجتمعنا الحاضر الذي اختلطت فيه معاني الكلمات ، والقيم ، واصبح فيسه الانصياع للاوامر ، والرضى بالعبودية ، حقائق يومية .

ولقد أضفى تفسير روسيتون على شخصية جان حساسية وبساطة وظهرا هي مزايا يمكن أن تنطبق على تلك الشخصية كما انطبقت عليها من قبل مزية انقلق واثرومانيقية العنيفة في تمثيل روبير هيرت . وتكتشف من خلال تلك الشخصية الجديدة ، على يد روسيون ، ومن خلال مفارماته وأخفافاته ورفضه واستعداداته للامسك ولثقة ، نكتشف حنانا انسانيا يجعله أشد قريبا منا .

وليس من شك في أن شجاعة البطل ، والحركة التي تدفعه في مفامرة شريفة وعيشية تنطبق انطباقا تاما على الشخصية المتسامحة التي تخيلها يونسكو نفسه ، هذا التسامح الذي لا يخلو من قسوة . ويبدو ذلك واضحا في المشاهد التي تبرز جان أمام الخوف ، جميع أشكال الخوف التي يمكن ان يعرفها انسان يريد أن يكون حرا ولا يملك القوة المعنوية ليكون حرا . الخوف من الانفماس في تقلبات القلب ، والخوف من الوحدة ، والخوف من الاحتكاك بالآخرين ، والخوف من ان لا يكون المرء مسموعا من الآخرين . وقد استطاع التمثيل أن يعبر عن تلك الافكار تعبيرا غنيا ومؤثرا .

السرطان يمنح الحياة مذاقا ..

صدر مؤخرا في باريس كتاب فريد ألفه الكاتب المعروف الطبيب بيار أوسونا ، اعتبره انتقاد ((صرخة جسد الانسان في تمرده ضد الالم والموت)) .

والدكتور أوسونا طبيب مشهور في معالجته مرض السرطان . وهو ، ككاتب ، يصور هنا حالة مريض من مرضاه مصاب بالسرطان . وأهمية الكتاب تكمن في ان الكاتب يطفى على الطبيب اذ يصرح بأن ((كل شيء لا يمكن أن يتلخص بالجسد)) . والكتاب هو تصوير خلجات نفس تتأرجح بين الفلق والامل ، نفس يطاردها الخوف والوحدة والحقد أحيانا تجاه الاشخاص الذين يكون له المطف والتضحية والحب ولكن صحتهم تتحدها ، نفس تتساءل عن المصير ، وتصارع لكي تقاوم أهواءها .

وإذ علم بطل القصة ، هنري مدارد ، بأنه مهدد ، راح يبحث عن لذة الخطيئة في مفامرة جسدية مع احدى تلميذاته بالرغم من ان الحب المتبادل الذي يكنه لزوجته ماري بيار . ثم يزهد بتلك العلاقة ، عندما يشتد عليه المرض ، ويتطلب مزيدا من العناية ، ويجعله ينصب كليا على ذاته .

في هذه الاثناء كان طبيب شاب يعالجه في منزله .. فوفق به ، وانمقدت صداقة ما بين المريض وطيبه . وتنازلت على المريض سلسلة من الانتكاسات والتحسنتات حتى أتى وقت فسدت فيه اخلاقه ، وضعفت معنوياته اثر أوجاع جسدية مبرحة ، فاعتقد بوجود عاطفة متبادلة بين الطبيب وزوجته ماري بيار .

واستولى عليه شعور الحسد والحقد تجاه من سيحيا بعده . فحاول ان يتخلص من زوجته . وعلى اثر صدمة القتل الذي كساد

الانقلابات . . . والشعر !

أوقفت السلطات اليونانية في حركة الانقلاب الاخيرة الشاعر اليوناني المعروف يانيس ريتسوس . وقد أثار هذا الاجراء نقمة شديدة في أوساط الادباء فسي العالم فرفموا الى السلطات اليونانية احتجاجهم ، وقد وقفت مذكرة الاحتجاج من قبل ادباء ذوي اتجاهات مختلفة ، ولكنهم متفقون على ضرورة تمتع الاديب بحريته . وهذا هو نص الاحتجاج :

« جرت حوادث أخيرة في اليونان قادت الى قيام سلطة جديدة ذات اتجاه لا نود هنا ان نعلن رأينا فيه . ولكن من اوائل اجراءات هذه السلطة توقيف واحد من اكبر شعراء عصرنا ، يانيس ريتسوس ، الذي سبق ان نال منذ بضع سنوات ، الجائزة العالمية الكبرى اليونانية . ونعتبر من واجبا ان نلفت انتباه هذا الحكم أيا كان ، الى التأثير الذي يحدثه مثل هذا الفعل في اوساط المثقفين في الخارج ، وخاصة في فرنسا . ان الادباء الفرنسيين الموقعين يتمنون من الذين يتعلق بهم هذا الامر ان يفهموا ان يانيس ريتسوس يجب ان يطلق للحرية وللشعر . كما ان الادباء يعلنون قلق الاوساط الادبية والفنية بسبب ما أذيع من توقيف المؤلف الموسيقي تيودورايس والروائي فاسيليكوس ويتمنون ان يلبفهم تكذيب هذا التبا » .

وكان بين الذين وقعوا البيان من ادباء فرنسا :

مارسيل آشار ، اندريه شامسون ، جان جيينو ، اندريه موروا ، فرنسوا مورياك ، بيار هنري سيمون ، السا تريولييه ، ناتالي ساروت ، جاك مادول ، لويس اراغون .

جسده بين أيدي العدو .
وتبسط « اليجندرا » سياتو أمام احلامنا قصة الارجنطينيين .
والصفة الارجنطينية تبعت هذه الفروسية الخيالية التي تخرج من البطولة لتصب في الغرابة . ويفقد مقاتلو المجد القدماء شيئا فشيئا ، والواحد تلو الآخر ، مسوخا عمياء تسلطت على المخيلة المفسامة الاسبانية فامتدت من كوفودو الى غويا وبونيل .

لقد أصبحت بعض تلك الافكار مألوفة لدينا ، ان سارتر يقول شيئا قريبا من ذلك . ولكن فريديدورك قد كتبت ، قبل ان نسمع باسم سارتر عام ١٩٢٧ ، في بولونيا . يقول بعض النقاد ، انها لم تثر أي انتباه . ويقول البعض الاخر انها اثارت نقاشا حادا . ولكن الشيء الثابت هو ان فريديدورك ، هي كجميع الاعمال الجديدة التي تغير رؤيتنا للعالم وللانسان لم تبلغ جهورها الواسع ، ولم تحقق شهرتها الا عام ١٩٥٧ ، عندما طبع منها في فرصويا عشرة الاف نسخة نفدت في يومين .

وقد تحدث كومبرويكس اثر نيله الجائزة عن مشاعره فقال في مقابلة :

« اننا سعداء دوما اذ ننال جائزة . لقد نلت جائزتين في حياتي ، ولكن المبلغ لم يتجاوز الخمسمئة دولار . أما هذه المرة فقد بلغت الجائزة عشرين الف دولار . انه مبلغ ضخم بعض الشيء . وهذا ما يخيفني . ولكن هذه الجائزة جاءت متأخرة جدا . فبالرغم من جميع وسائل العناية التي نملكها اليوم ، والنقد ، وأساندة الجامعات ، فقد استغرقت مؤلفاتي أكثر من ثلاثين سنة حتى عرفت . وان ذلك ليدهشني » .

وستل عن رأيه في المسرح الجديد فقال :

« في البدء أخذ النقاد يدعون انني متأثر ببيكيت ويونسكو . ثم لاحظوا ان مسرحيتي « ايفون » ترجع الى عام ١٩٣٥ ، فقالوا اذ ذلك انني رائدهما . واعتقد شخصيا انني لا هذا ولا ذاك . واعتقد ان الشكل المسرحي مسرحياتي لم يوجد بعد . أقصد ان المخرجين لم يعرفوا بعد من أي ناحية يتناولوني » .

وفي ختام المقابلة صرح : « كم يخطيء النقاد عندما يقولون انني كاتب متشائم . ان الفموض في العبث والموت قد استهلكت كثيرا في هذا العصر وبدت رتيبة . انني على العكس من ذلك اعتقد ان هناك امكانيات كبيرة جدا أمام الفكر والثقافة في الايام التي تلي . وایامنا هي نهاية الادب المتشائم . وبالرغم من ان ادبي بالذات ، هو ، بمعنى ما ، متشائم ، فهو أيضا يحتوي شيئا من التفاؤل البناء » .

بولويا

مع كومبرويكس

ويتولد كومبرويكس كاتب بولوني الاصل ، روائي عالمي ومسرحي شهير . حاز مؤخرا على الجائزة العالمية للناشرين . وقد احتل اسمه معظم المجلات العالمية وأجريت معه عدة ريبورتاجات وضع خلالها مفهومه للرواية والمسرح والفن . وقد ترجمت مؤلفاته الى لغات مختلفة .

كتب موريس نادو في « نوفيل اوبسرفاتور » تحت عنوان : « كيف عرفت كومبرويكس » يقول : « لم تنته بعد أبدا من اكتشافه . كذلك نحن لم تنته قط من اكتشاف أنفسنا خلاله . ومن صفات الكاتب الكبير ، بل صفته الاساسية هي ان يجبرنا على ان نطرح على أنفسنا بعض الاسئلة » .

اما روايته « فريديدورك » فقد اثارت في نفسي ردة الفعل هذه أية رواية غريبة ! غريبة ، وحتى شاذة ، مع شيء يوحي بحلم لست انا وحدي الذي سأعيشه . انني « ادخل » في فريديدورك كما لو انني أعيش من جديد حلمي وأغوص في طفولتي بالذات . . . ان الكاتب يعطي اسما لهذا الحنين ، انه اُبحث عن « اللانضوج » ويقصد بذلك لايقين الطفولة الفني ، وكل ما نفقده طوال الايام ونحن نكتسب هوية وفردية و « شكلا » .

الاخرون ، والحياة والمهنة والمجتمعات تحول الانسان وتصنع له